



الكرسي الرسولي

ةيئ اوتس اا اي ني غو الوغ ن أو نوريم اك ل او رئا زج ل ا ل ا ةي ل وس ر ل ا ة را ي ز ل ا

2026 ل ي ر ب أ / ن ا س ي ن 23-13

رشع ع ب آر ل ا ن و ا ل ا ب ا ل ا ة س ا د ق ة م ل ك

م ي ل ع ت ل ا ي م ل ع م و ت ا س ر ك م ل ا و ن ي س ر ك م ل ا و ة س م ا م ش ل ا و ة ن ه ك ل ا و ة ف ق ا س أ ل ا ع م ا ق ل ل ا ي ف
ن ي ي و ع ر ل ا ن ي ل م ا ع ل ا و ي ح ي س م ل ا

(Luanda) ا د ن ا و ل - ا م ط ا ف ة د ي س ة ي ع ر ي ف

2026 ل ي ر ب أ / ن ا س ي ن 20

[Multimedia]

الإخوة الأعزّاء في الأسقفية،

الكهنة والمكرّسين والمكرّسات،

معلّمي التعليم المسيحيّ،

أيها الإخوة والأخوات،

أحيي أيضاً الآباء الكبوشيين الذين يستقبلونا اليوم في بيتهم: شكراً جزيلاً!

إنّه لمن دواعي سروري الكبير أن ألتقي بكم. شكراً على ترحيبكم! وقبل كلّ شيء، أعبر عن امتناني لجميع الذين خدموا وخدمون الإنجيل في أنغولا: شكراً لكم على عمل البشارة الذي قمتم به في هذا البلد، وعلى زرع رجاء المسيح في قلب شعبه، وعلى محبتكم لأشدّ الناس فقراً. شكراً لكم لأنكم تواصلون بإصرار المساهمة في تقدّم هذه الأمة، بناء على أسس راسخة من المصالحة والسلام. تحية خاصة لإخوتي الأساقفة الذين يرأسون إعلان الإيمان وخدمة المحبة. شكراً لكم، سيادة المطران خوسيه مانويل، رئيس أساقفة ساوريمو، على الكلمات التي وجّهتموها إليّ باسم مجلس الأساقفة.

من واجبي، باسم الكنيسة الجامعة، أن أعترف بالحيوية المسيحية التي تنبض في هذه الفترة في جماعاتكم، والله هو الذي يمنحكم الثواب. وهو لا يخلف وعده! لكم أيضاً وجه يومًا هذه الكلمات التي استقبلتموها بالإيمان واستثمرتموها: "ما من أحدٍ ترك بيتًا أو إخوةً أو أخواتٍ أو أمًّا أو أبًا أو بنين أو حُقُولًا من أجلي وأجلّ البشارة إلّا نال الآن في هذه الدنيا مائةً ضعفٍ [...] مع الإضطهادات، ونال في الآخرة الحياة الأبدية" (مرقس 10، 29-30).

أيها الأعزّاء، يعرف الله سخاءكم في قبول دعوتكم، وهو ليس غافلاً عن كلّ ما تفعلونه من أجل تغذية شعبكم

الإخوة والأخوات الأعزّاء، يمنحكم الله فرح تلاميذ-مرسلين، والقوّة للتغلّب على مكائد الشيطان، ورجاء الحياة الأبدية. كلّ هذا لكم، وكلّ هذا عطية لكم. وهي عطية تُشرف وتجعل الإنسان كبيراً، وتحمل المسؤولية. وأكبر عطية هي الرّوح القدس، الذي أفيض في قلوبكم في المعمودية، ولكي تستعدوا للرسالة، صوّركم بصورة المسيح، الذي أرسلكم لتبنوا، انطلاقاً من الإنجيل، في أنغولا مجتمعاً حراً، مصالِحاً، جميلاً وعظيماً. في هذه الرسالة، ما أعظم أهمية خدمة معلّم التعليم المسيحي! فهي في أفريقيا، تعبير أساسي عن حياة الكنيسة، ويمكن أن تلهم الجماعات الكاثوليكية في كلّ أنحاء العالم.

يقول القديس بولس: "كلّ شيء لكم، وأنتم للمسيح" (1 قورنثس 3، 23). بعد خمسين سنة من استقلال بلدكم، تذكّرنا كلمات الرسول أنّ الحاضر والمستقبل في أنغولا ملك لكم، وأنتم تنتمون إلى المسيح. كلّ أهل أنغولا، بلا استثناء، له الحقّ في بناء هذا البلد والاستفادة منه بالتساوي، ولكن تلاميذ الرّب يجب أن يفعلوا ذلك وفق قانون المحبة. أساس عملكم هو كونكم تلاميذ ليسوع المسيح. عليكم جميعاً أن تكونوا صورته، وفي هذا الواجب لا يستطيع أحد أن يحلّ مكانكم. في هذا تكمن فرادتكم! أنتم ملح ونور هذه الأرض لأنكم أعضاء في جسد المسيح، ولهذا فإنّ أعمالكم وكلامكم وتصرفاتكم، تعكس محبته، وتبني الجماعات المسيحية من الدّاخل وتؤسّس للأبدية.

وما يُطلّب من تلاميذ المسيح هو أن يطلّوا متّحدين به بإحكام (راجع يوحنا 15، 1-8). الباقي يأتي من تلقاء نفسه. أعلم أنّكم في منتصف ثلاثية رعوية وشعاركم هو: "تلاميذ أمناء، تلاميذ فرحون (راجع أعمال الرسل 23، 11-26)"، وهي فترة مخصّصة للصلاة والتّفكير في الخدمة الكهنوتية والحياة المكرّسة. ما هي السبل التي يفتحها الله للكنيسة في أنغولا؟ إنها بلا شكّ عبدة! احرصوا على اتّباعها جميعاً، لكن السبل الأولى هو الأمانة للمسيح. ولهذا، واصلوا تعزيز التّشئة الدائمة، واتّهبوا للانسجام في حياتكم، وخصوصاً في هذه الأيام، واستمروا في إعلان بشرى السّلام.

في مدرسة المسيح، الذي هو "الطريق والحق والحياة" (يوحنا 14، 6)، هناك دائماً أمور كثيرة تتعلّمها. تذكّروا الحوار بين يسوع وفيلس حين سأله: "يا ربّ، أرنا الآب وحسبنا". وكان جواب المعلّم مدهش: "إنّي معكم منذ وقتٍ طويل، أفلا تعرفني، يا فيليس؟ من رأي الآب" (يوحنا 14، 8-9). هذا يذكّرنا بالبعد التأملي للتّشئة الدائمة. معرفة المسيح تمرّ بلا شكّ عبر تشئة أولية جيّدة، مع مرافق شخصي من المنشئين، عبر الالتزام ببرامج أبرشياتكم، ورهيناتكم ومعاهدكم، وعبر الدّراسة الشخصيّة الجادة، لتنبير المؤمنين الموكولين إليكم، وحمايتهم من خطر الأوهام والخرافة. ومع ذلك، التّشئة أوسع بكثير: تشمل وحدة الحياة الداخليّة، والعناية بأنفسنا وعطية الله التي تلقيناها (راجع 2 تيموتاوس 1، 6)، بالاعتماد على الأدب، والموسيقى، والرياضة، والفنون، وخصوصاً صلاة السّجود والصلاة التأمليّة. خصوصاً في لحظات الإحباط والمحنة، "كم هو عذب الوقوف أمام الصليب، أو تكون على ركبتك ساجداً أمام القربان الأقدس، وتكون ببساطة أمام عينيه! كم يفرحنا أن ندعه يلمس حياتنا من جديد ويقودنا لتقل حياته الجديدة!" (فرنسيس، فرح الإنجيل، 264). بدون هذا البعد التأملي، تتوفّف عن الانسجام مع الإنجيل وعن إشعاع قدرة قيامته.

قال القديس البابا بولس السادس: "الإنسان المعاصر يستمتع بارتياح أكثر للشّهود منه للمعلّمين، أو إذا استمع للمعلّمين، فذلك لأنهم شهود" (الإرشاد الرسولي، إعلان الإنجيل-41، *Evangelii nuntiandi*؛ راجع مقابلة عامّة، 2 تشرين الأوّل/أكتوبر 1974). الأمانة للمسيح، الذي أحبنا حتى النهاية، هو الدّافع الحقيقي لأمانتنا. ووحدة الكهنة مع أسقفهم ومع إخوانهم الكهنة، ووحدة المكرّسين والمكرّسات مع رؤسائهم وبعضهم مع بعض، هي سند لأمانتنا. إخوتي وأخواتي الأعزّاء، غدّوا روح الأخوة بينكم بصدق وشفافية، لا تتصاعوا للتسلّط والرجوع فقط إلى ذاتكم، لا تفصلوا عن الشعب، خصوصاً عن الفقراء، وتجنّبوا السعي وراء الامتيازات. من أجل أمانتكم، ومن أجل رسالتكم، الأسرة الكهنوتية أو الرهبانية ضرورية، وكذلك الأسرة التي وُلدنا فيها ونشأنا. الكنيسة تُقدّر مؤسسة الأسرة تقديراً كبيراً، وتعلّم أنّ الدّفء الأسريّ هو مكان تقديس جميع أعضائها. وللكتيرين منكم، كانت الأسرة مهدياً للدعوة، حيث قدّرت وراعت نموّ هذه الدّعوة الخاصّة. لذا، أتوجّه بالشكر الحار لأهلكم على رعايتهم ودعمهم وحمايتهم لدعوتكم. وفي الوقت نفسه، أحثهم على مساعدتكم للبقاء أمينين للإنجيل، وعدم البحث عن مكاسب من خدمتكم الكنسية. ليستمروا في دعمكم بصلاة وليلهموكم بحماسهم، وبمشورة الأب والأم، لتكونوا قديسين ولا تنسوا أبداً أنّ على صورة يسوع، أنتم خدام للجميع.

3
أخيراً، أمانتكم في أنغولا، كما يجب أن يكون في كلِّ العالم، مرتبط اليوم بشكل خاصّ بإعلان السّلام. لقد أظهرتم في الماضي شجاعة ونددتم بويلات الحرب، وساندتم الشّعوب المعذّبة، بالبقاء بجانبهم، وبالبناء وإعادة البناء، والإشارة إلى طرق وحلول لإنهاء النزاع المسلّح. وبسجّل لكم تقدير واعتراف عام بمساهمتمكم. لكن هذه المهمّة لم تنته! فشجّعوا على ذاكرة مصالحة، وعلموا الجميع التوافق، وقدروا وسطكم الشّهادة الهادئة لأولئك الإخوة والأخوات الذين غفروا كلَّ شيء، بعد المرور بتجارب مؤلمة. افرحوا معهم، واحتفلوا بالسّلام!

لا تنسوا ما قاله البابا القديس بولس السادس "إن التّمية هو الاسم الجديد للسّلام" (رسالة بابويّة عامّة، تقدّم الشّعوب، 87). لذلك من المهمّ جدّاً، مع تفسير الواقع بحكمة، ألا تتوقّفوا عن إدانة الظّلم، وتقديم مقترحات وفق المحبّة المسيحيّة. استمروا في كونكم كنيسة سخية، تشارك في التّمية المتكاملة لبلدكم. ولهذا كان وما زال كلّ ما تحقّقونه في ميادين التّعليم والصّحة ذا أهميّة كبيرة. وعندما تطرأ الصّعوبات، تذكّروا بالشّهادة البطوليّة للإيمان أداها أنغوليّون وأنغوليّات، ومرسلون ومرسلات، مولدون هنا أو جاءوا من الخارج، الذين تجرّأوا على تقديم حياتهم لهذا الشعب وللإنجيل، مفضّلين الموت على خيانة العدالة والحقّ والرّحمة والمحبّة وسلام المسيح. أنتم أيضاً، أيّها الأعزّاء، وفي كلِّ قدّاس، جسد مُقدّم ودم مسفوك من أجل حياة وخلص إخوتكم. سيّدتنا مريم العذراء، "أمّ القلب-Mama Muxima"، تقف دائماً إلى جانبكم. بارككم الله وجعل جهودكم ورسالتكم مثمرة!

2026 ناكيتافلا ةرضاح - ةظوفحم قوقحلا عيمج ©